

تفسير السمعاني

@ 223 (^) فيومئذ لا يعذب عذابه أحد (25) ولا يوثق وثاقه أحد (26) يا أيتها النفس المطمئنة (27) ارجعي إلى ربك راضية مرضية (28) فادخلي في عبادي (29) من القراءتين ، ومعناه : لا يعذب أحد في الدنيا بمثل ما يعذبه الله في الآخرة ، ولا يوثق أحد في الدنيا مثل ما يوثقه الله في الآخرة ، وقرئ : ' فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ' بفتح الذال ، ومعناه : لا يعذب أحد مثل عذاب هذا الكافر ، أو لا يعذب أحد مثل عذاب هذا الصنف من الكفار ، وكذلك قوله : (^ يوثق) بفتح الثاء . . .

قوله تعالى : (^ يا أيتها النفس المطمئنة) أي : المؤمنة الساكنة ، ويقال : المطمئنة إلى وعد ربها ، وقيل : إن المراد بالنفس هو الروح هاهنا ، ويقال : هو جملة الإنسان إذا كان مؤمناً . . .

وقوله : (^ ارجعي إلى ربك راضية مرضية) أي : رضيت عن الله ، وأرضاها الله تعالى عن نفسه . . .

وفي بعض الآثار : أن ملكين يأتيان المؤمن عند قبض روحه ، فيقولان : أخرج أيها الروح إلى روح وريحان ، ورب غير غضبان . . .

وقوله : (^ فادخلي في عبادي) أي : مع عبادي . . .

(^ وادخلي جنتي) وهذا القول يوم القيامة . . .

وقرئ في الشاذ : ' فادخلي في عبادي ' أي : يقال للنفس - أي : الروح - ادخلي في عبادي أي : في جسده ، وادخلي في جنتي ، وذلك عند البعث . . .

وعن عكرمة : أنه لما نزلت هذه الآية قال أبو بكر : إن هذا لخير كثير ، فقال النبي : ' أما إن الملك سيقولها لك ' . . .

وعن (أبي بريدة) : أن الآية نزلت في حمزة بن عبد المطلب .